أولاً: صعوبات التعلم النمائية:

وهي الإضطراب في الوظائف والمهارات الأولية والتي يحتاجها الفرد بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية كمهارات الإدراك، والذاكرة، والتناسق الحركي، وتناسق حركة العين واليد.

إن المهارات السابقة وغيرها من المهارات كالتمييز السمعي والبصري والذاكرة السمعية والبصرية واللغة المناسبة هي مهارات أساسية في تعلم الكتابة والقراءة، والتهجئة أو إجراء العمليات الحسابية، وإن الإضطراب الكبير والواضح في تلك المهارات، وعجز الفرد عن تعويضها من خلال مهارات ووظائف أخرى هو دليل واضح على أن الفرد يعاني من صعوبات تعلم نمائية.

إن من أكثر صعوبات التعلم النمائية شيوعاً بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم والتي تم حصرها تقع ضمن بعدين، وهما:

أ- الصعوبات النمائية الثانوية: وهي التفكير، واللغة الشفوية.

ب- الصعوبات النمائية الأولية: وهي الإنتباه، الذاكرة، والإدراك.

وبالنظر المباشر إلى الصعوبات النمائية الأولية، تجدها عمليات عقلية أساسية، وهي كما هو معروف متداخلة ويؤثر بعضها في البعض الآخر ولهذا سميت أولية فإذا ما أصيبت أحدها باضطراب فإنها تؤثر في القدرة على التحصيل الأكاديمي للطفل. ولقد سمي التفكير واللغة الشفوية بالصعوبات الثانوية لأنهما يتأثران بشكل مباشر بالصعوبات الأولية.

وفيما يلي توضيح لتلك الصعوبات:

« الانتباه: وهو القدرة على اختيار العوامل (المثيرات) المناسبة ووثيقة الصلة بالموضوع من بين مجموعة من المثيرات الهائلة (سمعية، أو لمسية، أو بصرية أو الإحساس بالحركة التي يصادفها الكائن الحي في كل وقت).

فحين يحاول الطفل الانتباه والاستجابة لمثيرات كثيرة جداً فإننا نعتبر الطفل مشتتاً. ويصعب على الأطفال التعلم إذا لم يتمكنوا من تركيز انتباههم على المهمة التي بين أيديهم.

- الذاكرة: وهي القدرة على استدعاء ما تم مشاهدته أو سماعه أو ممارسته أو التدريب عليه. فالأطفال الذين يعانون من مشكلات واضحة في الذاكرة البصرية أو السمعية قد تكون لديهم مشكلة في تعلم القراءة والتهجئة والكتابة، وإجراء العمليات الحسابية.

- العجز في العمليات الإدراكية . (Perceptal disabilities) وتتضمن إعاقات في التناسق البصري- الحركي، والتمييز البصري، والسمعي، واللمس، والعلاقات المكانية وغيرها من العوامل الإدراكية.

- اضطرابات التفكير.(Thinking disorders)وتتألف من مشكلات في العمليات العقلية، كالحكم، المقارنة، إجراء العمليات الحسابية، والتحقق والتقويم، والاستدلال، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات.

- اضطرابات اللغة الشفهية((Oral Language Disorders وترجع إلى الصعوبات التي يواجهها الأطفال في فهم اللغة- وتكامل اللغة الداخلية، والتعبير عن الأفكار لفظياً» (السرطاوي، السرطاوي، ١٩٨٨: ٢٠).

ثانياً: صعوبات التعلم الأكاديمية:

ويقصد بصعوبات التعلم الأكاديمية المشكلات التي تظهر أصلاً من قبل أطفال المدارس، وهي:

- الصعوبات الخاصة بالقراءة.
- الصعوبات الخاصة بالكتابة.
- الصعوبات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي.
- الصعوبات الخاصة بالحساب.

انظر الشكل (١) : تصنيف صعوبات التعلم.

صعوبات التعلم عند الأطفال والمراهقين:

إن صعوبات التعلم كغيرها من الإعاقات تحتاج إلى كشف وتدخل مبكرين، ولذا فإن صعوبات التعلم النمائية ببعديها الأولية والثانوية غالباً ما يمكن الكشف عنها في فترة الطفولة وقبل دخول الطفل إلى المدرسة، أما عندما يدخل الطفل المدرسة ويبدأ يتعامل مع المواد العلمية والأكاديمية تبدأ تظهر لديه صعوبات التعلم الأكاديمية، والتي قد تستمر معه حتى فترة المراهقة وما بعدها وذلك إذا لم يتم

الكشف عنها وتشخيصها بشكل دقيق ومبكر وتقديم البرامج التربوية العلاجية المناسبة لهذا الطفل.

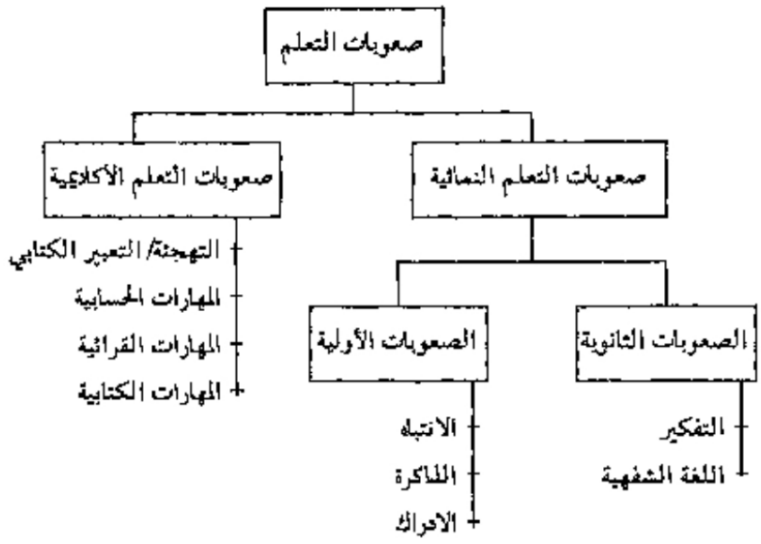

الوحدة الثانية

الاتجاهات المفسرة والعوامل المؤثرة في صعوبات التعلم:

إن هذه الوحدة بمضمونها سوف تُلقي الضوء على أهم الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسير صعوبات التعلم، سواء كانت طبية أو نفسية أو سلوكية أو بيئية، وسوف تتطرق إلى أثر الدماغ ووظائفه في صعوبات التعلم، ثم سنقوم بتوضيح أهم العوامل والأسباب المؤثرة في صعوبات التعلم.

أولاً: الاتجاهات النظرية في تفسير صعوبات التعلم:

لقد ساهمت كثير من العلوم في دراسة مشكلة صعوبات التعلم، حيث يبدأ دور المختص في علم النفس في تطوير أساليب لقياس وتشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم وفي توضيح الأساليب التي يتعلم بها الأطفال من خلال نظريات التعلم، وفي وضع البرامج التربوية والعلاجية الخاصة بتعديل السلوك. أما دور المختص بطب الأعصاب فيقوم بتفسير الصعوبات من وجهة نظر الطب، أما المختص باللغويات والسمعيات والبصريات فإنه يقوم بتوضيح المشكلات اللغوية المصاحبة لصعوبات التعلم، ويفسر طرق الإدراك البصري والسمعي،وفي نهاية المطاف يقوم المختص بالتربية الخاصة- مستفيداً مما سبق من المعلومات- بوضع البرامج التربوية المناسبة للأطفال ذوي صعوبات التعلم، معتمداً على ما يسمى بالتدريس العلاجي.

أما الاتجاهات فهي:

١- الاتجاه الطبي ومضامينه التطبيقية:

يركز هذا الاتجاه على المشكلات الصحية والمرضية كأسباب لصعوبات التعلم، حيث أن الاختلالات العضوية والفسيولوجية وخاصة في الجهاز العصبي والدماغ والناتجة عن عوامل بيولوجية مثل التهاب السحايا، والتسمم، والتهاب الخلايا الدماغية، والحصبة الألمانية، ونقص الأوكسجين، أو ناتجة عن عوامل بيئية مثل تعاطي العقاقير والتدخين والحوادث وسوء التغذية للأم الحامل هي من الأسباب الرئيسية- من وجهة النظر الطبية- لصعوبات التعلم.

وكذلك الأسباب الجينية والوراثية لها كبير الأثر في ظهور صعوبات التعلم للأطفال.

أما المظاهر العصبية البيولوجية لذوي صعوبات التعلم فتبدوا على الأشكال التالية:

١- الإشارة العصبية الخفيفة: ويبدو ذلك ظاهراً في اختلال المهارات الحركية الدقيقة

١- الإشارة العصبية الخفيفة: ويبدو ذلك ظاهراً في اختلال المهارات الحركية الدقيقة نتيجة لظهور بعض الإشارات العصبية والتي تدل على وجود حالة من حالات صعوبات التعلم.

٢- الإضطرابات العصبية المؤمنة: والتي تُعزى إلى إصابة الدماغ قبل أو أثناء أو بعد الولادة.

٣- خلو عائلة الفرد من الإعاقة العقلية: ويعني ذلك أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم من الأطفال العاديين، كما أن تاريخهم الأسري لا يشير إلى ظهور حالات الإعاقة العقلية لديهم أو لدى أسرهم.

ثانياً: الاتجاه النفسي ومضامينه التطبيقية:

يركز هذا الاتجاه على الصعوبات التعلمية الناتجة عن الجوانب النفسية

والعمليات العقلية لأن اهتمام علماء النفس منصب على فهم القدرات المعرفية والأساليب والعمليات التعلمية التي يستخدمها الفرد في التعلم.

ويعتبر العالم الإنجليزي (هنري هيد) من أكثر العلماء اهتماماً بالصعوبات التعلمية ذات المنشأ النفسي، ونتيجة لملاحظاته الإكلينيكية فقد توصل إلى أن التلف الذي يصيب مناطق معينة من الدماغ هو المسؤول عن القصور اللغوي، وأن تلفاً في مناطق أخرى ينتج عنه اضطرابات نفسية وعصبية مختلفة.

ومن هذا المنطلق، فقد أسهم كثير من العلماء في تطوير كثير من الاختبارات النفسية والتي تؤكد على علاقة الجوانب النفسية بالصعوبات التعلمية، وعلى رأس هؤلاء العلماء:-

- ألفرد بينيه، صاحب أول اختبار ذكاء مقنن.

- لويس ثيرستون، والذي أكد على أن الذكاء لا يعتبر قدرة عامة، ولكنه يتكون من عدد من القدرات المحددة كالذاكرة، والطلاقة اللفظية، والتصور المكاني، والفهم اللفظي، والقدرة العددية، والإدراك السمعي والبصري الدقيقين.

- كيرك وأخرون، الذين قاموا بتطوير اختبار (الينويز) للقدرات النفسية اللغوية عام (١٩٦٠) والتي صممت لتقييم القدرات النفس لغوية والتي تعتبر ضرورية لفهم واستخدام اللغة المنطوقة.

- ماريون موتورو، والتي طورت اختباراً للتشخيص القرائي.

- دورل، الذي صمم اختباراً خاصاً بتحليل صعوبة القراءة.

ومع إزدياد الاهتمام بعلم النفس العصبي، ركزت كثير من الدراسات على العلاقة بين العجز الوظيفي العصبي المتمثل في عجز العمليات الإدراكية وبين صعوبات التعلم. حيث أكد (كروكشانك ١٩٨٠) على تلك العلاقة، وكذلك فقد